IUGJEPS
Vol 27, No 2, 2019, pp 748 -766

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2018-01-01)، تاريخ قبول النشر (2018-02-21)

مدى فاعلية تدريس التربية الإسلامية في ضوء المدخل الجمالي في تنمية الاتجاه نحوها لدى طلبة الصف الحادي عشر

أ. منار علي حسن صالح [1,*]
أ.د أحلام محمود علي مطالقة [2]

[1] جامعة اليرموك/ إربد/ الأردن

[*] البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: aboshreef.m2011@yahoo.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء فعالية تدريس التربية الإسلامية في ضوء المدخل الجمالي في تنمية الاتجاه نحوها لدى طلبة الصف الحادي عشر في الأردن، ولتحقيق هذا الهدف تم استنباط الأسس العامة للمدخل الجمالي من المصادر والمنابع الإسلامية، والتعرف إلى فعالية تدريس التربية الإسلامية في ضوء المدخل الجمالي، وقامت الباحثتان بتطبيقه على عينة تكونت من 56 طالبة من الصف الأول الثانوي في محافظة اربد للعام الدراسي 2017/ 2018م، واستخدمت الباحثتان المنهج شبه التجريبي والمنهج التحليلي الوصفي، وخلصت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية (0.05 =) تعزى لأثر فاعلية تدريس التربية الإسلامية في ضوء المدخل الجمالي في جميع الاتجاهات ولصالح المجموعة التجريبية، وقدمت الدراسة عدداً من التوصيات أهمها تفعيل المدخل الجمالي في التدريس، وإجراء مزيد من الدراسات حول استخدام المداخل التدريسية المختلفة في تدريس التربية الإسلامية.

كلمات مفتاحية: المدخل الجمالي، تنمية الاتجاه.

The effectiveness of teaching the "Islamic teaching" courses using the aesthetic approach in improving the attitude of the students toward it

Abstract:

This study aimed to survey the effectiveness of teaching the Islamic culture courses using the aesthetic approach in improving the attitude of the 11th grade students in Jordan toward the Islamic Culture courses, to achieve this goal; the general principles of the aesthetic approach was devised from an Islamic resources. The Islamic culture subjects was developed using those principles, then, the researchers improved a scale for the attitude-its reliability and immutability were ascertained.

The scale was applied on a 56 student from the 11th grade at Ibid-Jordan at 2017/2018 Ac, the researchers used the Semi-experimental approach and the analytical Descriptive approach. The results showed that there is a Differences With statistical significance (α = 0.05) related to the Effect of the experimental group in all Students attitudes, the study presented some recommendations; the most important is to apply the aesthetic approach at teaching, and to do more studies and researches about using different teaching approaches in teaching Islamic Culture subjects

Keywords: Aesthetic approach, Improving attitude.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد:

تواجه العملية التربوية تقدماً تكنولوجياً وتقنياً هائلاً، وزيادة متلاحقة في كم المعلومات وحجمها، مما يتطلب من صانعي القرارات والتربويين تقديم أفضل طرائق وتقنيات التعليم الحديث بما يتواكب مع التطور التقني، بالإضافة إلى ضرورة مساعدة الطلبة على اكتساب المعرفة بوسائل قريبة من واقعهم، ومُلامِسة لاحتياجاتهم، لزيادة إقبالهم نحو التعلم، وإكسابهم القيم والمعارف والاتجاهات اللازمة للتعايش مع عالمٍ سريع التغير.

وتعتمد العملية التعليمية بصورة أساسية على المنهاج باعتباره العمود الفقري للمنظومة التربوية في المجتمع، ويُقصد به لغةً: الطريق الواضح (ابن منظور،1990م، 383/2)، وقد ذكر السعدي في تفسيره ﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**﴾ (المائدة: 48) لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ أيها الأمم، جعلنا {شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا } أي: سبيلا وسنة، (السعدي ، 2000م ، ص 234)، وهو وسيلة التعليم لتحقيق أهدافه وخططه والترجمة الفعلية والعملية لأهداف التربية وخططها واتجاهاتها، والتدريس كعنصر من عناصر المنهج وكنظام يتكون من مدخلات وعمليات ومخرجات وتغذية راجعة يسعى إلى إعداد الأفراد النافعين لأنفسهم ولأمتهم العربية والإسلامية والقادرين على تحمل المسؤولية وتحقيق التنمية الشاملة في المجتمع (عبد السلام، 2006م، ص247)، ويتكون من أربعة عناصر أساسية هي: الأهداف، المحتوى، الطرق والاستراتيجيات، والتقويم.

ويتميز منهاج التربية الإسلامية عن سواه، بارتباطه بالغاية الأسمى من خلق الإنسان؛ فكان محتواه المعرفي التربوي مرتبطاً بالأصل الفطري للعقيدة الإسلامية في نفس الطالب، مما جعله من أكثر المحتويات التعليمية تأثيراً على الطالب علماً وسلوكاً وعقيدة، وهذا ما أوجزه (ريان وآخرون 2010م، ص72) في ذكرهم أهمية مقرر التربية الإسلامية؛ حيث إنه يشكل "إطاراً معقولاً لثقافة الطلبة التي يحتاجونها؛ لتكوين شخصياتهم الإسلامية، إذ تحدد هذه الثقافة معالم هذه الشخصيات وتوضح القاعدة الفكرية التي ينطلقون منها في تفكيرهم وتصرفاتهم، وبذلك تساعدهم على النمو المتكامل من جميع النواحي؛ لأنها ثقافة شاملة لحياة الإنسان الذي يعرف ما يصلح شأنه، ويهيئ له السعادة في الدنيا والآخرة".

من هنا يمكن القول بأن تدريس التربية الإسلامية يعدّ ميداناً فسيحاً لاستيعاب كافة الاتجاهات الحديثة تأسيساً ومواكباً ومطبقاً لكافة مداخل الحديثة في التدريس (المالكي، 2012م)، وتنقسم مداخل التدريس إلى شقين أساسيين: أولها يقوم على وصف طبيعة المحتوى التعليمي الذي يقدم للطلبة، والثاني: يهتم بإجراء عملية التعليم (سعادة، 2017م)، ومن المداخل التي تميزت بتدريس منهاج التربية الإسلامية: مدخل التكامل، ومدخل المفاهيم، ومدخل الإتقان، والمدخل القيمي، والمدخل الجمالي؛ ويعتبر الأخير من المداخل التدريسية الأكثر جذباً وإمتاعاً للطالب، حيث يرى Eisner ايزنير(2005م) أن المدخل الجمالي يعمل على تحفيز المتعلمين على الدراسة ويطور قدرات العقل على التفكير بشكل عميق بحيث يصبح التعلم ذا معنى .

وترتكز تعريفات المدخل الجمالي في أدبيات الباب على كونه عنصراً مهماً في العملية التدريسية، بحيث يسود الجو الجمالي في التدريس، ويعمل هذا المدخل على استثمار حاجة الإنسان الفطرية للجمال، والنظر إلى المعرفة العلمية على أنها معرفة متكاملة في مجموعها؛ فأحاط بالعملية التعليمية التعلميّة، وبثّ عناصر الجمال فيها، من خلال استناده إلى قاعدة عريضة من المبادئ والأسس التي تشكل في مجموعها الجمال بذاته في تدريس المادة العلمية؛ منها التناسق والتناغم والإيقاع والتنوع

والوحدة والتوظيف، وهذا "يجعل المتعلم أكثر متعة وبهجة وتصير الحياة أكثر حضارة ورقياً وتقدماً؛ لأن مفهوم الجمال مرتبط بالنظام والتناسق والتناغم والانسجام، وبذلك تتحقق توازن شخصية المتعلم وبها يتحقق صلاح الفرد والمجتمع" (الحكيمي، 2010م).

وتم تعريفه "بأنه مدخل يساير منطق العلم وفلسفته في تفسير ظواهر ومجالات علمية، بالإضافة إلى ذلك يضيف فكرة الاستمتاع بدراسة العلم والبحث فيه" (الطلي، 2014م، ص175)، وهذا يؤكد أن المدخل الجمالي له مؤشرات أساسية في مكونات العملية التدريسية من خلال الآتي:

1. جمال في إعداد المعلم وكفاياته ومهاراته.
2. جمال في طرائق التدريس.
3. جمال في تأليف المحتوى العلمي.
4. جمال في أداء الطالب وتوظيف معرفته في حياته.
5. جمال في الجو القيمي المنبثق من تكامل العملية التدريسية.
6. جمال في تفاعل البيئة المادية والمعنوية المحيطة بالعملية التعليمية.

فالعملية التدريسية في صلبها تسعى نحو الجودة والكفاءة، والمدخل الجمالي يحقق لها ذلك مضافاً إليه الاستمتاع في التعلم، وبذلك يمكن للباحثتين تعريف المدخل الجمالي في تدريس التربية الإسلامية بأنه: "أحد مداخل التدريس الذي يُستخدم فيه مجموعة من استراتيجيات وطرائق وأساليب التدريس لإعادة بناء العملية التعليمية بكافة عناصرها في ضوء الأسس العامة للجمال، بحيث تقدم المعرفة بأساليب متنوعة وممتعة؛ فتنمي التذوق الجمالي للمتعلم، وتحقق له المتعة والفائدة، وتسهم في تكوين بنائه القيمي، وإيجاد شخصيته المتكاملة".

ويقوم هذا المدخل باستثمار حاجة الإنسان الفطرية للجمال، من خلال استناده إلى قاعدة عريضة من المبادئ والأسس والتي تشكل الجمال بذاته في تدريس المادة العلمية؛ منها التناسق والتناغم والإيقاع والتنوع والوحدة الوظيفية والدقة، وهو شاملٌ لكافة عناصر المنهاج.

أهداف تدريس منهاج التربية الإسلامية وفق المدخل الجمالي:

1. رفع مستوى الثقافة الجمالية للمتعلم، وإغناء عالمه الوجداني، وذلك من خلال الاستمتاع بالأشياء الجميلة في المحتوى العلمي، أيّاً كانت سواء في الأشياء أم الأقوال أم الأفعال.
2. تنمية مخيلة المتعلم وقواه الإبداعية في الربط بين المعرفة والواقع.
3. يفتح المدخل الجمالي الأفق النفسي والعقلي والوجداني لدى الإنسان، ويشده إلى خالق الإبداع والجمال في هذا الوجود.
4. يسهم المدخل الجمالي في تعويد المتعلم على استثمار التجارب الذاتية، وتطبيق التعليم في الحياة اليومية له.

الأسس العامة لتدريس التربية الإسلامية وفق المدخل الجمالي:

اتفقت غالبية الرسائل العلمية المتخصصة في المدخل الجمالي المطبقة على مادة العلوم أو الفيزياء أو البيولوجيا أو الرياضيات، على ما أكده Li Hayin (2010) من أن مبادئ الجمال المستخدمة في التدريس هي كالتالي:

- خلق جو جمالي أثناء التدريس.
- تحفيز مشاعر تذوق الجمال عند الطلاب.
- تحفيز فهم الطلاب وزيادة حبهم لتحصيل المعرفة.
- التدريس بطرق إبداعية تراعي استخدام التكامل والمقارنة والابتكار.

واشترط سليم (2001م) من خلال تطبيقه المدخل الجمالي على تدريس العلوم، أن يكون لدى مدرس المادة قدر من الإحساس وتقديره للجمال، وتقديره ما يتطلب الاهتمام بذلك في برامج إعداده وتدريبه.

كما قرر محرم (2008م) أسساً مختلفة وهي: توحيد بيئة العلم، والتأكيد على المفاهيم الكبرى، ومراعاة المستوى العقلي لنمو الطلاب، والتنوع في استخدام وسائل التقويم.

وكذلك قدمت يونس، ايمان (2012م) أسساً مفصلة للمدخل الجمالي في تدريس العلوم، وهي: تقديم العلوم بصورة متكاملة، التركيز على الجوانب الوجدانية، استخدام عناوين مشوقة للموضوعات تهدف لجذب الانتباه، توضيح مبادئ الجمال في الظواهر العلمية المختلفة (وقد فصّلت في معنى التناسب، والتناسق، التناغم، الإيقاع، الجدوى، النفعية أو الوظيفية، الدقة، التوازن)، وكذلك استخدام الوسائل والتقنيات السمعية والبصرية التي توفر عنصر الابهار والاستمتاع بالعملية التعليمية.

وهذه الأسس في مجموعها تشكل ركائز مهمة في بناء أدبيات أسس المدخل الجمالي في التدريس في جميع التخصصات العلمية والإنسانية، ولكن خصوصية مادة التربية الإسلامية وطبيعتها الجمالية تستلزم تأسيس مرتكزات خاصة تتناسب معها، فالتربية الإسلامية موضوع رسالة إلهية، وقد سعى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، إلى غرسها بكل الطرق والأساليب ليكون ذلك النموذج الفذّ، وتلك الثمرة في أبهى صورها، من خلال تربية الجيل الأول على بساط النبوة، فضرب للمجتمعات البشرية على مر العصور مثلاً لأرقى نماذج المتعلمين وأكثرها سمواً.

وبما أن الدراسات السابقة لم تتطرق إلى بيان أسس المدخل الجمالي في تدريس مادة التربية الإسلامية التي هي في أساسها منبع للجمال، كان لزاماً على الباحثتين بناء أسس خاصة للمدخل الجمالي نابعة من مصادر الشريعة الإسلامية، مستخرجةً من نصوصها، ومستنبطةً من طريقة عرضها سواء في القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة، لتتضح الرؤية في بناء منهج مقترح وفقها.

وتقترح الباحثتان عدة أسس لتدريس التربية الإسلامية في ضوء المدخل الجمالي، وهي:

الأساس الأول: الارتكاز على جمال الأصول والمنابع للتربية الإسلامية: وهذا الأساس ركن رئيس في إعداد منهاج التربية الإسلامية، فهو ينطلق من أصول الشريعة الإسلامية العقدية والتشريعية والتعبدية والنفسية والاجتماعية، ومبني عليها، وهو ركنٌ رئيس –أيضاً– في بناء المدخل الذي تُعطى مادة التربية الإسلامية من خلاله، فمثلاً يجب أن ترتبط جميع أهداف ونتاجات المنهج بالغاية الكبرى من خلق الإنسان، وبث ذلك بين صفحات المنهاج، سواء من خلال كتاب الطالب، أو دليل المعلم، وفي ضوء هذا الأساس يجب على صانعي المنهاج والتربويين التأكيد على الأمور التالية عند تطوير المنهاج:

1. ربط الأصول والمنطلقات الإسلامية بموضوعات المحتوى التعليمي.

2. وضوح جمال الغاية الكبرى المنتظرة من التعلم.
3. ربط مواضيع التعلم بالتشريعات الإسلامية السامية.
4. ربط جمال الأصول العظمى بجمال العناوين؛ فيتم اختيار عنوانين جذابة ومثيرة للتساؤل، وتكون معبرة عن كامل المحتوى التعليمي.
5. وجود سلسلة متصلة بين الموضوعات بحيث يشعر الطالب بجمال البداية وجمال النهاية.

الأساس الثاني: التأكيد على الجمال المعنوي: ويتأكد وجود الجمال السلوكي الذي ينظر الله تعالى إليه في الأقوال والأفعال، من خلال إضفاء معالم المظهر الجمالي على هيئة الفرد ولباسه، وكذلك إضافة المعنوية الشفَّافة التي تدعو صاحبَهَا إلى مراعاة مشاعر الآخرين، وأحوالهم، ويؤكد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأفعالكم"(مسلم، حديث: 2564)، وفي ضوء هذا الأساس يجب على صانعي المنهاج والتربويين التأكيد على الأمور التالية:

1. توجيه المعلم إلى التأكيد على القيم الجمالية الباطنية التي تحويها النصوص الشرعية.
2. التأكيد على قيم الإخلاص والإتقان، من خلال إرشاد المعلم أن يكون مخلصاً وقدوةً في عمله.
3. التأكيد على العلاقات الإنسانية للطالب في المنهاج، كالاحترام المتبادل والرحمة والتعاطف، والتيسير على الآخرين.
4. توجيه الطالب إلى أهمية التعاون في الغرفة الصفية.
5. وضع تدريبات وأنشطة تؤكد على القيم المعنوية وتعكسها على سلوك الطالب.

الأساس الثالث: التأكيد على الجمال التكنولوجي: ترى الباحثتان أن الجمال التكنولوجي هو جمال الانتقاء والإعداد القائم على التفاعل بين الإنسان والتقنية، بحيث يظهر المحتوى التعليمي في أبهى صورة بهدف التشويق وإثارة انتباه المتعلم. ولذلك يتعين على مدرسي التربية الإسلامية تطوير رؤية ثابتة حول كيفية استخدام هذه الأدوات لتحقيق أهداف بعيدة المدى، لإيجاد بيئة تعليمية مثالية، وبيئة تعليمية جمالية، مدعمة بتكنولوجيا مدمجة مع أساليب التعليم، داخل المؤسسة التعليمية بأكملها، وفي ضوء هذا الأساس يجب على صانعي المنهاج والتربويين التأكيد على الأمور التالية:

1. التأكيد على أهمية الوسائل التكنولوجية من خلال محتوى وأنشطة الكتاب المدرسي.
2. التأكيد على التنويع في الوسائل التكنولوجية المستخدمة في عرض المهمات التعليمية.
3. وضع نتائج تؤكد على أهمية استخدام وسائل التكنولوجيا في فهم المحتوى.
4. إرفاق مادة تعليمية محوسبة مرئية كانت أو سمعية تحفز الطلبة نحو التعلم بطريقة فاعلة.

الأساس الرابع: التأكيد على جمالية دمج المناهج التعليمية وتكاملها: وتكمن أهمية الدمج بين المواد الدراسية بالنسبة للطالب في تطوير مهاراته وتهيئته للتعامل مع مجالات الحياة المختلفة ويصبح تعلمهم أكثر واقعية. واما بالنسبة للعملية التعليمية أنها تعمل على تحسين مخرجات التعليم. وأما بالنسبة للمعلم، فإن عملية الدمج تتيح الفرصة أمامه للتطوير باستمرار بكافة المجالات، وزيادة فرصة الاتصال مع زملائه، وفي ضوء هذا الأساس يجب على صانعي المنهاج والتربويين التأكيد على الأمور التالية:

1. وجود التكامل الرأسي والأفقي بصورة حثيثة لكل موضوع، وتوضيح أهيمته.
2. العناية باللقاءات المشتركة بين معلم التربية الإسلامية وبقية المعلمين.
3. إيجاد المواضيع المشتركة وهي ما يتم التنبيه عليه في التكامل الرأسي والأفقي داخل دليل المعلم
4. تطبيق فعالية ضيف زائر والاستعانة بالمدرسين في مناهج أخرى.

الأساس الخامس: التأكيد على جمال انتقاء استراتيجيات تدريس مناسبة للمادة التعليمية: فمقصود هذا الأساس هو ضرورة إتقان الانتقاء والاختيار حرصاً على إخراج أفضل صورة تدريسية تتناسب مع رقي المحتوى الشرعي، كما ويُعدُّ العنوان أول نقطة تماس بين المعلم والمتعلم، والمدخل الجمالي يوجب الدخول إلى المحتوى التعليمي عن طريق عنوان جاذب لضمان التواصل بينهما بشكل فعال، فتحرير العنوان أصبح فنـــاً قائمًا بذاته.

الأساس السادس: تكوين منظومة جمالية يتم تصميم المنهاج وفقها وهي: (الانسجام، الدقة، الذوقيات، الوحدة الموضوعية، الاعتدال والتوازن الجمالي)، وفي ضوء هذه العناصر الجمالية ينبغي على صانعي المنهاج التأكيد على الأمور التالية:

1. وجود نتاجات تشير إلى عناصر الجمال الموجودة في المحتوى التعليمي.
2. عرض عناصر الجمال من خلال المحتوى والتأكيد عليه.
3. وجود تدريبات وأنشطة تجعل الطالب يستخرج الصور الجمالية من المحتوى التعليمي.
4. إبراز عناصر الجمال التعليمي والتنبيه المستمر عليه أثناء الحصص الصفية.
5. تدريب الطلاب على استخراج الصور الجمالية من المحتوى التعليمي.

الأساس السابع: تفعيل المهارات الحياتية المناسبة: ومما يميز مناهجَ التربية الإسلامية عن غيرِها من المناهج أنَّها تعنى عنايةً فائقة بتربية النشء في مختلف الجوانب: الروحية والعقلية، والنفسية والاجتماعية، بما توفِّره من تنميةٍ شمولية لمختلف مراحل النمو، مما يسهِمُ في تحقيق الغايات التربوية المنشودة على المستوى المعرفي والمهارى والوجداني، وربط المحتوى التعليمي بواقع حياة الطُّلاب يكون من خلال الاهتمام بتنمية مهاراتهم الحياتية.

الأساس الثامن: التأكيد على الجمال الصوتي: الذي يحرك الوجدان خاصة في قراءة وسماع النص القرآني، حيث إن منهاج التربية الإسلامية لا يخلو أي موضع من آيات القرآن الكريم على ما يدل على صدق المحتوى، وصدوره من لدنّ حكيم خبير، ناهيك عن الدروس المخصصة لبث آيات القرآن الكريم، ويجدر بالباحثتين التنبيه إلى أن هذا الأساس يستوجب من المعلم التركيز على:

1. العناية بالصوتيات، وذلك بقراءة النصوص الشرعية والأحاديث الشريفة بالحس التعبيري وبالجمال الصوتي اللائق بهما وجمال الكلمات المنتقاة.
2. التنبيه على جمال الكلمات والألفاظ، والحسن الظاهر من انتقاء اللفظ العربي.
3. التنبّه إلى الطلبة ذوي الجمال الصوتي، وتوظيفه في قراءة النصوص الشرعية لتحقيق المدخل الجمالي.

الدراسات السابقة:

قامت الباحثتان بالتحري في الأدبيات السابقة التي اهتمت بدراسة وتطبيق المدخل الجمالي كأسلوب تدريسي في تدريس المواد الدراسية، وقياس فعاليته في تنمية الاتجاه نحو مادة التربية الإسلامية، ولم تجد الباحثتان– في حدود اطلاعهما– وبحثهما في قواعد البيانات دراسات سابقة تناولت موضوع تدريس التربية الإسلامية في ضوء المدخل الجمالي وفعاليته في تنمية الاتجاه نحوها، ولذلك يتوجب عرض الدراسات السابقة التي تناولت تدريس المواد الدراسية الأخرى في ضوء المدخل الجمالي، وتم ترتيبها زمنياً من الأحدث إلى الأقدم كالتالي:

دراسة رايكو وكارليس (Raikou, Karalis, 2015): هدفت هذه الدراسة إلى تجربة استخدام المدخل الجمالي لتدريس الطلاب وانضباطهم، وأظهر تقييم هذا التطبيق أن أهداف التدريس المحددة قد تحققت من خلال المدخل الجمالي، وأثبتت أيضا أنه ينبغي اعتبار المدخل الجمالي طريقة تدريس فعالة. وأوصت الدراسة على ضرورة تطبيق أساليب تدريس مبتكرة في التعليم العالي، والتركيز على تعليم المعلمين في المستقبل باستخدام المنحى الجمالي.

دراسة الطلى (2014م): قامت هذه الدراسة في البحث عن كيفية تنمية التفكير الابتكاري لدى التلميذات عن طريق تصميم برنامج قائم على المدخل الجمالي، والعمل على تنمية ميول التلميذات نحو مادة الاقتصاد المنزلي؛ وذلك لعدم قدرة المعلمات على تجديد طرق التدريس التقليدية التي يستخدمنها في التدريس، وتوصلت الباحثة إلى فاعلية المنهج المقترح في تنمية التفكير الابتكاري لدى التلميذات.

دراسة إبراهيم (2014م): هدفت هذه الدراسة إلى قياس مدى فاعلية تدريس وحدة مقترحة في العلوم باستخدام المدخل الجمالي لتنمية القيم الجمالية وحب الاستطلاع والترحيل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وتوصلت النتائج إلى فاعلية المنهج المقترح في تنمية القيم الجمالية وحب الاستطلاع والترحيل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

دراسة سيد (2013م): هدفت هذه الدراسة إلى تنمية بعض مهارات التفكير التأملي باستخدام المدخل الجمالي في تدريس الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ في نتائج التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة (0.01)، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ عينة الدراسة في اختبار مهارات التفكير التأملي لصالح الاختبار البعدي عند مستوى دلالة (0.01)، بما يثبت فاعلية المدخل الجمالي في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى التلاميذ وكذا استمتاعهم بدراسة الوحدة المقترحة.

دراسة أبو المجد (2013م): هدفت هذه الدراسة إلى تنمية المفاهيم العلمية وعمليات العلم والميول العلمية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتوصلت الدراسة إلى فعالية برنامج مقترح في العلوم في ضوء المدخل الجمالي في تنمية المفاهيم العلمية وعمليات العلم والميول العلمية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

دراسة عبد الهادي (2013م): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج قائم على المدخل الجمالي في الرياضيات لتنمية التفكير الابتكاري ومهارات التفكير الرياضي لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، وتوصل الباحث

إلى مجموعة من النتائج من أهمها: فاعلية البرنامج القائم على المدخل الجمالي في تنمية مهارات التفكير الابتكاري والتفكير الرياضي في الرياضيات.

دراسة (يونس، وفاء، 2012م): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدام مدخلي البيئي والجمالي في تطوير المفاهيم الإحيائية لطالبات الصف الرابع العلمي وتنمية التفكير الاستدلالي لديهن، وأظهرت النتائج فاعلية استخدام المدخل البيئي في تطوير المفاهيم الإحصائية وتنمية التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الرابع العلمي، وفاعلية استخدام المدخل الجمالي في تطوير المفاهيم الإحيائية وتفوقت المجموعة التجريبية الأولى على الثانية في تنمية التفكير الاستدلالي.

دراسة (يونس، ايمان، 2012م): هدفت هذه الدراسة إلى بناء منهج مقترح في العلوم للمرحلة الإعدادية في ضوء المدخل الجمالي وقياس فاعليته في تنمية التحصيل المعرفي والقيم والاتجاه نحو المادة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في كل من (الاختبار التحصيلي، مقياس القيم، مقياس الاتجاه) لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة سمعان (2010م): هدفت هذه الدراسة إلى قياس فاعلية استخدام المدخل الجمالي في تنمية بعض مهارات التفكير الابتكاري والميل نحو البيولوجي لدى طلاب الصف الحادي عشر، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية المدخل الجمالي في تحقيق أهداف تدريس البيولوجي وقد اتضح ذلك في النمو الواضح لدى الطلاب في بعض مهارات التفكير الابتكاري وكذا ميلهم نحو دراسة البيولوجي، كما وجد استحسان وتفضيل لتدريس البيولوجي باستخدام المدخل الجمالي من قبل طلاب الصف الحادي عشر.

دراسة أبو زيد (2009م): هدفت هذه الدراسة إلى قياس مدى فاعلية المدخل الجمالي في تدريس البيولوجي لتنمية بعض المفاهيم العلمية الكبرى، وآراء الطلاب والمعلمين بالمرحلة الثانوية نحو استخدامه، وتوصلت الدارسة إلى فعالية المنهج المقترح في تدريس البيولوجي في ضوء المدخل الجمالي في تنمية المفاهيم العلمية الكبرى، وساهم المدخل الجمالي في تعديل اتجاهات الطالبات نحو دراسة العلوم بشكل إيجابي، وأوضح كل من المعلمين والطلبة نجاح المدخل الجمالي في تدريس المفاهيم العلمية وتنمية المفاهيم العلمية الكبرى.

اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات في المنهج المستخدم، وفي بعض الأدوات المستخدمة؛ حيث إن الدراسة الحالية اتفقت مع الدراسات السابقة (أبو زيد، 2009م) (سمعان، 2010م)، (يونس، وفاء، 2012م)، (يونس، ايمان، 2012م)، (سيد، 2013م) (عبد الهادي، 2013م) (أبو المجد، 2013م) (إبراهيم، 2014م)، في اقتراح منهج تدريسي في ضوء المدخل الجمالي، وقياس أثر ذلك على الطلبة، لكن جميع الدراسات السابقة جاءت بتطبيق المدخل الجمالي على مواد العلوم أو البيولوجيا أو الأحياء أو الرياضيات أو الاجتماعيات، وقاست أثر ذلك على التفكير التأملي أو الابتكاري أو الاستدلالي لدى الطلبة، باستثناء دراسة (يونس، ايمان، 2012م) التي قاست أثر منهج مقترح في ضوء المدخل الجمالي على التحصيل المعرفي والقيم والاتجاهات، وهذا ما قاسته الدراسة الحالية، ولكن دراسة (يونس، ايمان، 2012م) قاست أثر تطبيق المدخل الجمالي على منهج العلوم في جمهورية مصر العربية، أما الدراسة الحالية فقد جاءت باختلاف جوهري؛ حيث إن جميع هذه الدراسات لم تتعرض إلى تطبيق المدخل الجمالي على منهاج التربية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية، ولم تستنبط أسس المدخل الجمالي من

الأصول والمنابع الإسلامية، ولم ترصد أثر ذلك على اتجاه الطالب نحو المنهاج، ولعل هذا أبرز ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعتبر مشكلة ضعف مستوى الطالب الأكاديمي، ونفوره من مادة التربية الإسلامية، والذي ينعكس بدوره على التحصيل الدراسي، من أهم المشاكل التي يواجهها معلمو التربية الإسلامية؛ ويأتي هذا لأسباب عدة من أبرزها ما يتعلق بمنهج التربية الإسلامية نفسه، والذي يقدم المادة العلمية بتنظيم جاف قائم على أساليب واستراتيجيات تدريس تقليدية ومستخدمة، وضعف في انتقاء التطبيقات الحياتية من مجتمع الطالب وحاجاته، وبنظرة سريعة إلى الدراسات السابقة والتي أخضعت منهج التربية الإسلامية للتجريب –وهي كثيرة–، مثل دراسة (عتيلي ونصر، 2015م) (النعانعة، 2015م) (الخوالدة، 2015م) نجد أن هذه الدراسات أجمعت على وجود خلل في منهاج التربية الإسلامية، ولهذا عمقت الباحثتان نظرتهما لمنهاج التربية الإسلامية، وتناولتاه بالدراسة من أكثر من زاوية، فوجدتا أن المادة العلمية المكونة لمحتوى هذا المقرر لا تخلو من الجوانب الجمالية المختلفة، لكنها بحاجة إلى إبراز معالم هذا الجمال من خلال تنويع وتنظيم وتبسيط طريقة عرض المعلومة، والتركيز على القيم المباشرة وغير المباشرة المنثورة فيها، ، من هنا جاءت هذه الدراسة.

أسئلة الدراسة:

أجابت الدراسة عن السؤالين الآتيين:

- ما التصور المقترح لمنهاج التربية الإسلامية في ضوء المدخل الجمالي؟
- ما مدى فاعلية منهج مقترح في ضوء المدخل الجمالي في تنمية الاتجاه نحو مادة التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الحادي عشر؟

أهمية الدراسة

ويمكن تلخيص أهمية الدراسة وفق البعدين الآتيين:

أولاً: الأهمية النظرية: تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في كونها تلقي الضوء والمزيد من المعرفة حول مفهومين من أهم المفاهيم المعرفية، وربط هذه المفاهيم بمنهاج التربية الإسلامية، والإفادة منها في تطوير هذا المنهاج والارتقاء به، ومن شأن هذا الربط أن يقترح مواضيع بحثية جديدة في أذهان الباحثين؛ ليقدموا دراسات أكثر عمقاً وشمولاً لكافة التفاصيل الأخرى.

ثانياً: الأهمية التطبيقية: تتمثل الفائدة الثانية في المجال التطبيقي لهذه الدراسة من خلال إيجاد منهج مقترح لتدريس التربية الإسلامية في ضوء المدخل الجمالي، حيث سيتضمن هذا المنهج طرق واستراتيجيات تدريسية وتقييمية ومقاييس جديدة لمفهومي القيم والاتجاهات قبل التدريس وفق المدخل الجمالي وبعده.

التعريفات الاجرائية:

- **المدخل الجمالي:** هو أحد مداخل التدريس يُستخدم فيه مجموعة من استراتيجيات وطرائق وأساليب التدريس لإعادة تطوير العملية التعليمية بكافة عناصرها في ضوء الأسس العامة للجمال والمستنبطة من مصادر الفكر الإسلامي، بحيث تُقدّم

المعرفة بأساليب متنوعة وممتعة؛ فتنمي التذوق الجمالي للمتعلم، وتحقق له المتعة والفائدة، وتسهم في تكوين بنائه القيمي، وإيجاد شخصيته المتكاملة.

- **تنمية الاتجاه:** هو تفعيل الاستعداد والتوجه الوجداني نحو مادة التربية الإسلامية والذي يظهر من خلال محبة الطالب للمادة، وإقباله على تعلمها ودراستها، وتطبيق موضوعاتها في حياته اليومية، واقتدائه بمعلمها، **وتعرف الباحثتان إجرائياً الاتجاهات في هذه الدراسة:** بأنه الدرجة التي يحققها الطالب في المقياس الخاص الذي قامت الباحثتان بتطويره لتحقيق هدف الدراسة.

محددات الدراسة:

أجريت هذه الدراسة بالمنهج المقترح وعينتها والأدوات المستخدمة فيها ضمن الحدود الآتية:

الحدود المكانية: طبقت الدراسة في المملكة الأردنية الهاشمية، محافظة اربد، لواء الرمثا.

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في العام الأكاديمي 2018/2017م، خلال الفصل الدراسي الأول.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على طالبات الصف الأول الثانوي الأدبي في مدرسة البويضة الثانوية للبنات.

الحدود الموضوعية: تتحدد هذه الدراسة على المدخل الجمالي على مادة التربية الإسلامية وليس غيرها من المواد الدراسية.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي، حيث استخدم المنهج الوصفي التحليلي في إعداد المنهج المقترح في ضوء المدخل الجمالي، وأُستخدم المنهج شبه التجريبي للتأكد من فاعلية المنهج المقترح مع القياسات القبلية والبعدية على متغيرات الدراسة، بحيث تم تطبيق المنهج المقترح في ضوء المدخل الجمالي على مجموعتين (تجريبية وضابطة)، وتم استخدام أداة قياس الاتجاه المعدّ لقياس اتجاه الطلبة القبلي والبعدي نحو مادة التربية الإسلامية في ضوء المدخل الجمالي.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة المكونة من (56) طالبة، مقسمة على مجموعتين، التجريبية (29) والضابطة (27)، من طلبة الصف الحادي عشر في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي الجامعي 2018/2017م، وقد تم تقسيم أفراد العينة كما هو واضح في الجدول رقم (1):

جدول رقم (1): تقسيم أفراد العينة في الدراسة

المستوى	المجموعة	التكرار	النسبة
الصف الحادي عشر	تجريبية	29	51.8
	ضابطة	27	48.2
المجموع		56	100.0

- **متغيرات الدراسة:**
  - المتغير المستقل: منهج مقترح في ضوء المدخل الجمالي.

- المتغير التابع: الاتجاه نحو مادة التربية الإسلامية.

أداة الدراسة:

في ضوء اطلاع الباحثتين على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة، وبهدف الإجابة عن أسئلة الدراسة، قامت الباحثتان باستخدام أدوات الدراسة والتي تمثلت:

1. **الأداة الأولى:** منهج مقترح لتطوير منهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر في ضوء المدخل الجمالي، وقد تم تنفيذ البرنامج من خلال اثنتي عشرة حصة بمعدل ثلاث حصص أسبوعياً، وحصة أولى تمهيدية للمنهج المقترح يكون الهدف منها:

- بناء علاقة ايجابية بين الباحثتين والطالبات.
- تقديم فكرة مبدئية عن المنهج المقترح وأهدافه العام.
- التعرف على أفكار الطالبات حول مادة التربية الإسلامية وأسباب النجاح والفشل فيها،
- التأكيد على احترام الرأي والرأي الآخر.

وحصة ختامية تهدف إلى: استذكار أهم العروض والاستراتيجيات والأنشطة وأعمال الطالبات من خلال فيديو قصير، ثم شكر الطالبات على تعاونهن وجهودهن أثناء تطبيق المنهج الجمالي، وهكذا تصبح عدد الحصص (14) حصة جمالية، تكون مدة كل حصة (45) دقيقة، وهو وقت الحصة الصفية العادية للمرحلة الثانوية في الأردن.

2. **الأداة الثانية:** مقياس اتجاهات الطلبة نحو مادة التربية الإسلامية.

قامت الباحثتان بإعداد مقياس الاتجاهات نحو مادة التربية الإسلامية لدى عينة الدراسة، بهدف الوصول إلى أداة موضوعية لتحقيق أهداف الدراسة، وتم إعداد مقياس الاتجاه نحو مادة التربية الإسلامية من خلال قيام الباحثتين بالاطلاع على الأدبيات السابقة التي حاولت البحث في اتجاهات نحو التربية الإسلامية، ويوضح الملحق رقم (1) المقياس بصورته النهائية.

جدول رقم (2): مجالات مقياس الاتجاه نحو مادة التربية الإسلامية وعدد فقراتها في صورتها النهائية

رقم المجال	مجالات الاستبانة	عدد الفقرات
المجال الأول	أهمية مادة التربية الإسلامية	10
المجال الثاني	الاتجاه نحو معلم التربية الإسلامية	13
المجال الثالث	الاستمتاع بمادة التربية الإسلامية	10
المجال الرابع	تأثيرها على قيم الطلبة	7
المجموع		40

تصحيح المقياس:

استخدمت الباحثتين مقياس ليكرت للتدرج الخماسي بهدف قياس آراء أفراد عينة الدراسة، حيث تم إعطاء درجة أوافق بشدة (5)، أوافق (4)، محايد (3)، لا أوافق (2)، لا أوافق بشدة (1)، وذلك بوضع إشارة (×) أمام الإجابة التي تعكس درجة

موافقتهم، كما تم تصنيف المتوسطات الحسابية إلى ثلاثة مستويات كان طول الفئة الواحدة (1.33)، بحيث أن من: 1- 2.33 (مستوى منخفض)، ومن 2.34- 3.67 (مستوى متوسط)، ومن 3.68- 5 (مستوى مرتفع).

إجراءات الدراسة

- قامت الباحثتان بالاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة التي تطرقت إلى استخدام المدخل الجمالي في التدريس، وإلى تطوير وبناء المناهج التعليمية.
- قامت الباحثتان بالتحقق من صدق وثبات مقياس اتجاهات الطلبة نحو التربية الإسلامية، وتطوير منهاج التربية الإسلامية بعد الرجوع إلى الأدب النظري المتعلق بهذا المجال.
- أخذ الموافقات الرسمية من جامعة اليرموك ووزارة التربية والتعليم ومديرية التربية والتعليم للواء الرمثا وذلك من أجل تسهيل مهمة الباحثتين أثناء تطبيق أدوات الدراسة، ومن ثم تم الالتحاق بالمدرسة المعنية.
- حصر أفراد مجتمع الدراسة وتحديد المدرسة التي تم تطبيق الدراسة بها، وتقسيم الأفراد إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية.
- تطبيق القياس القبلي وأخذ النتائج وحفظها، ثم تطبيق المنهج المطوّر المقترح في ضوء المدخل الجمالي، ثم أخذ القياس البعدي على المتغيرات التابعة (البناء القيمي والتحصيل المعرفي والاتجاه نحو مادة التربية الإسلامية) ومن ثم تحليل النتائج.
- إجراء اختبار المتابعة بعد مرور أسبوعين على أخذ القياس البعدي على المتغيرات التابعة وتحليل النتائج الخاصة بها.
- ثم إدخال البيانات إلى جهاز الحاسوب تمهيداً لاستخراج النتائج باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

تم عرض النتائج ومناقشتها، وهي كالآتي:

إجابة سؤال الدراسة: ما التصور المقترح لمنهج التربية الإسلامية في ضوء المدخل الجمالي؟

قامت الباحثتان بتحليل محتوى الدروس المختارة وتوصلت من خلال نتائجها إلى وجود ضعف ملموس في وجود أسس المدخل الجمالي في منهاج التربية الإسلامية، بناءً عليه كانت الحاجة ماسة إلى تطوير منهاج تربية إسلامية في ضوء المدخل الجمالي وأسسه المقترحة، والمنهج المطوّر المقترح للتربية الإسلامية في ضوء المدخل الجمالي تضمن مجموعة من الخطوات، وهي كالتالي:

1. فلسفة تطوير المنهاج في ضوء المدخل الجمالي:

استندت فلسفة المنهج المقترح المطور في تدريس التربية الإسلامية على الفلسفة العامة لبناء مناهج التربية الإسلامية والمتمثلة في الارتكاز على الأصول والمصادر الإسلامية للتربية الإسلامية، والتأكيد على الوحدة والتكامل بين مختلف

موضوعاتها، بشكل يظهر الجمال العقدي والجمال التشريعي والجمال التعبدي من خلاله، مما ينعكس على موضوعات التربية الإسلامية وبما يساعد على نمو الطالب فكرياً وسلوكياً وقيمياً.

ذلك كله في سياقات وتعاون بين المعلم والمتعلم بصورة وظيفية ملموسة ومحددة من قبل صانعي المنهاج، مما يؤدي إلى تنمية تحصيل الطالب المعرفي، وتوثق وتشد أزر بنائه القيمي، وبما يضمن تكوّن اتجاه ايجابي تجاه مادة التربية الإسلامية ومعلمها.

3. الأسس المقترحة في تدريس مادة التربية الإسلامية في ضوء المدخل الجمالي: وتم عرضها في الأدب النظري.

4. أهداف تدريس المنهاج في ضوء المدخل الجمالي:

- ربط كافة الموضوعات بالأصول والمصادر الإسلامية الأصيلة.
- توثيق الصلة بين كافة النتاجات المراد تحقيقها وبين جمال الغاية الأسمى من الخلق.
- تنمية المهارات الحياتية التطبيقية لدى الطلاب، بحيث يستطيع الطالب إسقاط ما يتعلمه في المدرسة على ما يتواجه به في أسرته ومجتمعه.
- تنمية مهارات التفكير العليا (التطبيق، التصنيف، الاستنتاج، الاستقراء).
- إيجاد قاعدة علمية نظرية للعقيدة الإسلامية التي يأتي بها التلميذ إلى المدرسة حتى تصبح أكثر عمقاً ورسوخاً في نفس الطالب، وبحيث يتم تصحيح المفاهيم الخاطئة حول المبادئ والقيم الإسلامية.
- التركيز على الذوق الجمالي في قراءة القرآن الكريم، والاستماع له.
- التأكيد على ذوقيات الجمال من خلال عرض منظومة الجمال الإسلامية وتوضيحها للطالب، بحيث يتكوّن لديه قناعة عن جماليات الإسلام وذوقياته.
- تنمية الوازع الديني لدى المتعلم وهو ما يكون اتجاه إيجابي نحو الدين وحب التمسك به، إلى درجة أنه يحاسب نفسه على الأخطاء التي يرتكبها، ويستطيع أن يفرق بين ما هو صح وما هو خطأ، ويكون رقيب على نفسه ولا يحتاج إلى من يأمره أو ينهاه.
- تنمية البناء القيمي من خلال تحويل المعارف المستقاة من الدروس الواردة في المنهج المقترح إلى نسق قيمي يستطيع الطالب النهل منه، وتجسيده في واقعه الحياتي.
- تنمية التحصيل المعرفي من خلال الإحاطة بالمعارف التي تتضمنها الدروس المعطاة.
- تنمية الاتجاه والميل نحو مادة التربية الإسلامية من خلال جعل الطالب يلمس عناصر الجمال المبثوثة في المادة.
- تحديد الأهداف الإجرائية لكل درس من خلال الأهداف العامة للمنهج المقترح.

4. محتوى منهاج التربية الإسلامية: وكان محتوى دروس التربية الإسلامية المقترحة كالتالي:

جدول رقم (3): محتوى دروس التربية الإسلامية المقترحة

الدروس الخاصة بمنهاج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر	
الدرس الثاني عشر	النزعات العرقية
الدرس الثالث عشر	سورة النور
الدرس الرابع عشر	مبادئ العقيدة الإسلامية
الدرس الخامس عشر	صلح الحديبية
الدرس السادس عشر	أحكام البيوع

6. الوسائل التعليمية والمواد التكنولوجية الخاصة والأنشطة التعليمية في المنهج المقترح في تدريس التربية الإسلامية، ومن ضمنها:

- **الأنشطة الصفية واللاصفية:** حيث تم تضمين دليل المعلم وفق المنهج المقترح في ضوء المدخل الجمالي بعض الأنشطة الصفية والمنهجية واللامنهجية والواجبات البيتية مثل: أوراق النشاط الصفي، أوراق العمل البيتية، تقديم التقارير، الملخصات، تقديم عرض تكنولوجي، تصميم شجرة ذهنية حول موضوع ما، تقديم مخطط عمل لأسبوع دراسي ومراقبة تنفيذه، وغيرها.
- **المواد والأدوات المستخدمة:** السبورة، أوراق بيضاء، أقلام رصاص وأقلام ملونة، بطاقات الطالب، عروض الكترونية، أوراق العمل، المجسمات، الأعمال اليدوية.

7. الاستراتيجيات الخاصة بالمنهج المقترح في تدريس التربية الإسلامية:

تم استخدام استراتيجية خاصة بكل درس من الدروس المقترحة السابقة، وكان عددها خمسة دروس فقابلها خمس استراتيجيات، وقد كانت كالآتي: الذكاءات المتعددة Multiple Intelligences، القبعات الست SixHats، الرحلات المعرفية webquest، الكتاب الناطق Taiking Book، الخارطة الذهنية Mind Mapping:

8. أساليب التقويم المستخدمة:

تم العمل على مختلف أنواع التقويم، منها: التقويم التكويني؛ والذي يتخلل كافة مراحل الحصة الدراسية، ويكون من خلال أوراق العمل والأسئلة السابرة وسجل الملاحظات وسجل الأداء، والتقويم الختامي؛ والذي يكون من خلال الاختبارات القصيرة ذات الأسئلة المحدودة العدد، والاختبارات المطولة، كما لم يتم إغفال التقييم الذاتي للطالب، والذي يعزز ثقة الطالب بنفسه، ويزيد من دافعيته للدرس المقبل.

وتم إضافة بعض الأسئلة حسب الأسس العامة للجمال، والأسس المقترحة للمدخل الجمالي في تدريس التربية الإسلامية، بحيث يقوم الطالب بحلها من خلال تطبيقات حياتية في يومه، من خلال الإذاعة المدرسية، أو المنشورات، أو المشاريع الربحية الصغيرة، وغيره.

9. القيم البنائية المستخدمة: تم استخدام بعض القيم البنائية لتوجيه رؤية المعلم بأن مادة التربية الإسلامية ثرية بالقيم الإسلامية والتي يستطيع أن يستخرجها من صلب موضوع الدرس وأن يزين بها دقائق الحصة.

10. المنظومة الجمالية المستخدمة في الدرس: كالتناسق والدقة والذوق الجمالي، والتنظيم، والوحدة، والوظيفية وغيرها من مبادئ الجمال.

11. إعداد دليل المعلم: تم إعداد دليل المعلم في صورة قريبة من دليل المعلم المعدّ من قبل فريق العمل التابع لوزارة التربية والتعليم، ولكن مع إضافات الباحثتين اللازمة الضرورية عن المنظومة الجمالية، والأسس الجمالية المستخدمة في المدخل.

12. إعداد كتاب الطالب بتصميم جديد متناسب مع الرؤية الجمالية للباحثتين، دون أي تغيير في محتوى الكتاب الأصلي أو إنقاص محتوياته، ولكن تم إضافة القليل من الأفكار بما يتناسب مع المدخل الجمالي.

إجابة السؤال الثاني: ما مدى فاعلية منهج مقترح في ضوء المدخل الجمالي في تنمية الاتجاه نحو مادة التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الحادي عشر؟

إجابة سؤال الفرضية: للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات طالبات الصف الحادي عشر نحو مادة التربية الإسلامية حسب متغير المجموعة (تجريبية وضابطة)، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول رقم (4): الاتجاهات القبلية والبعدية لطالبات الصف الحادي عشر نحو مادة التربية الإسلامية

المجالات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الاتجاهات القبلية							
أهمية مادة التربية الإسلامية	تجريبية	29	3.15	.909	-.186	54	.853
	ضابطة	27	3.20	.886			
الاتجاه نحو معلم التربية الإسلامية	تجريبية	29	2.84	.770	.017	54	.986
	ضابطة	27	2.83	.701			
الاستمتاع بمادة التربية الإسلامية.	تجريبية	29	2.96	.875	.467	54	.643
	ضابطة	27	2.86	.769			
تأثيرها على قيم الطالب	تجريبية	29	3.25	1.319	.371	54	.712
	ضابطة	27	3.12	1.184			
المجموع الكلي	تجريبية	29	3.02	.861	.171	54	.865
	ضابطة	27	2.98	.778			
الاتجاهات البعدية							
أهمية مادة التربية الإسلامية	تجريبية	29	4.31	.407	2.561	54	.013
	ضابطة	27	3.89	.763			
الاتجاه نحو معلم التربية	تجريبية	29	3.77	.597	2.783	54	.007

الإسلامية	ضابطة	27	3.36	.497			
الاستمتاع بمادة التربية الإسلامية.	تجريبية	29	3.88	.556	2.705	54	.009
	ضابطة	27	3.49	.532			
تأثيرها على قيم الطالب	تجريبية	29	4.19	.531	2.540	54	.014
	ضابطة	27	3.75	.743			
المجموع الكلي	تجريبية	29	4.01	.385	3.421	54	.001
	ضابطة	27	3.59	.510			

يتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية (= 0.05) تعزى لأثر المنهج المقترح في جميع الاتجاهات وفي الاتجاهات ككل، وجاءت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، وكان ذلك على النحو التالي:

1. يظهر من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية للمجالات التي تقيس اتجاه الطالبات نحو مادة التربية الإسلامية القبلية تراوحت بين (2.84–3.25)، في حين تراوحت الاتجاهات البعدية (3.77–4.31)، أما المجموعة الضابطة فقد تراوحت المتوسطات الحسابية فيها قبلياً بين (2.83–3.20) أما الاتجاهات البعدية للمجموعة الضابطة فتراوحت بين (3.36–3.89)، في حين جاء الاتجاهات ككل للمجموعة الضابطة قبلياً (2.98) بدرجة متوسطة، وبعدياً (3.59) بدرجة متوسطة أيضاً، في حين جاءت **الاتجاهات ككل للمجموعة التجريبية قبلياً (3.02) بدرجة متوسطة، وبعدياً (4.01) بدرجة مرتفعة.**

ويُعزى ذلك بنظر الباحثتين إلى أثر المدخل الجمالي في تجميل المادة وزيادة تأثيرها في نفس الطالب، وبالتالي انعكاسها على قبولهم لها واتجاههم نحوها في كافة المجالات، سواء في الاتجاه نحو أهميتها أو استمتاع الطلبة بها، أو الاتجاه نحو معلم التربية الإسلامية، أو الاتجاه نحو تأثيرها على قيم الطلبة، وبالتالي تغيير الأفكار الراسخة والمسبقة حول جمود منهاج التربية الإسلامية، وتقديمه بطريقة جافة.

2. يظهر من الجدول كذلك أن "الاتجاه نحو أهمية مادة التربية الإسلامية" جاء بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.31) بدرجة مرتفعة، في حين بلغ هذا المجال للمجموعة الضابطة (3.89)، ويعود ذلك إلى أن طريقة عرض المدخل الجمالي للتربية الإسلامية والتركيز على النتاجات العقدية وربطها بالأصول والمصادر الإسلامية، قد أعطت لمادة التربية الإسلامية الأفق المطلوب والمنشود لدى الطلبة، فمن خلال دليل المعلم والشرح الموضح من الباحثتين فيه، تم التأكيد على ربط كافة مواضيع التربية الإسلامية بجمالية الأصول الإسلامية، كما قد يعود ذلك إلى أن بث القيم الإسلامية المرتبطة بواقع الطالب الحياتي، قد أثر على الطالب وزاد من إيجابية اتجاهه نحو مادة التربية الإسلامية.

3. تلاه المجال الرابع "الاتجاه نحو تأثيرها على قيم الطلبة" بمتوسط حسابي (4.19) بدرجة مرتفعة، وبلغت درجة المجموعة الضابطة في نفس المجال (3.75)، ويعود ذلك إلى بث كم من القيم في كتاب الطالب بشكل صريح ومباشر، وإفراد حيز لشرحها وتنفيذها من قبل المعلم، وترك مساحة للطالب للتمعن والتمحيص والتفكير في هذه القيم والإجابة على بعض الأسئلة المتعلقة بها، بالتالي أصبح الربط كبيراً وواضحاً بين تأثير المادة على قيم الطالب، ومدى وضوح هذه الرؤية في نفس وتفكير الطالب، ويظهر من كتاب الطالب الكثير من القيم البنائية، كما ويكملها دليل المعلم بشرح آلية بث هذه القيم، وتفعيلها في واقع الطالب المعيشي، وكيفية تمثله لها.

4. وجاء المتوسط الحسابي بعدياً للمجال الثاني "الاتجاه نحو معلم التربية الإسلامية" بأدنى قيمة وهي (3.77) وبدرجة مرتفعة، وجاء هذا المجال أيضاً بأدنى متوسط حسابي قبلياً وهي (2.84) وبدرجة متوسطة، ونرى من ذلك أن هذا الاتجاه ارتفع من الدرجة المتوسطة إلى الدرجة المرتفعة ويُعزى ذلك إلى أن المدخل الجمالي ركز على المعلم وطريقة عرضه للمادة، وأظهر جماليته كشارح وموجه ومرشد، وبالتالي غير من صورة المعلم الروتينية التقليدية البعيدة عن الابتسامة والمرح والتضامن مع ظروف الطالب، وحوله إلى معلم صديق، متعاون، تضج حصته بجو ممتع ومسلٍ وهذا ما تم بثه في دليل المعلم مع التأكيد على تفهم مشاعر الطلبة واتجاهاتهم وظروفهم، وإضافة جو من المرح على طرائق التدريس، والتنويع بالاستراتيجيات وصولاً إلى جو ممتع بقيادة قائد يستطيع الإمساك بكافة خيوط الحصة الصفية، وتحقيق الأهداف بصورة جميلة.

وتتفق هذه النتائج المتمثلة بارتفاع درجة الاتجاه نحو المادة الدراسية من خلال المدخل الجمالي مع دراسات (الطلي، 2014م)، (أبو المجد، 2013م)، (يونس، 2012م) (سمعان، م2010)، (أبو زيد، 2009م)، والتي توصلت إلى ارتفاع اتجاه الطلبة وميولهم وآرائهم نحو مادة العلوم باستخدام المدخل الجمالي، وأكدت على ذلك من خلال دراسة تجريبية، رصد الباحثون نتائجها قبلاً وبعداً.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثتان فإنهما توصيان بما يأتي:

1. ضرورة الاهتمام بطرق وأساليب ووسائل تدريس مادة التربية الإسلامية بحيث تظهر جمالية المادة المعطاة للطالب، وتفريدها بالتعليم؛ بحيث يتم انتقاء ما هو مناسب من الاستراتيجيات لكل درس على حدة، وينطبق عليه انتقاء طرق ووسائل التقويم، وتجويد المحتوى وطريقة العرض والتصميم الخاص بكتاب الطالب.
2. ضرورة تزويد كافة مدارس المملكة بمادة سمعية للقرآن الكريم، فمن شأنها الرقي بأسماع الطلبة، ثم الارتقاء بطريقة قراءتهم للآيات القرآنية وفق التجويد الصحيح.
3. إجراء المزيد من الدراسات على واقع مادة التربية الإسلامية، وتطبيق أكثر من مدخل تدريسي عليها، ومقارنة النتائج بحيث يتم انتقاء المدخل التدريسي الأكثر ملائمة لهذه المادة، فيتم عرضها من خلاله.
4. تعميق ما توصلت إليه الدراسة في المدخل الجمالي وتطبيقه على مواد التربية الإسلامية في البلدان العربية الأخرى، بحيث يتم الوقوف على مدى نجاح أو فشل هذا المدخل التدريسي في إبراز جمال مادة التربية الإسلامية وتفضيلها على غيرها من المواد من وجهة نظر الطالب.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

إبراهيم، ناريمان جمعة إسماعيل (2014م)، فاعلية تدريس وحدة مقترحة في العلوم باستخدام المدخل الجمالي لتنمية القيم الجمالية وحب الاستطلاع والترحيل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، (رسالة دكتوراه)، جامعة الزقازيق مصر.

الحكيمي، شوقي عبده محمد (2010م)، تفعيل التربية الجمالية في برامج إعداد المتعلمين بالجمهورية اليمنية، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، القاهرة، مصر.

الخوالدة، ناصر أحمد (2015م)، أثر التدريس باستخدام الوسائط المتعددة في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية، مجلة دراسات للعلوم التربوية، 42 (3).

ريان، محمد وبلقيس، أحمد والأقطش، يحيى (2010م)، الإشراف التربوي في مجال التربية الإسلامية، ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

أبو زيد، أماني محمد عبد الحميد (2009م)، فعالية المدخل الجمالي في تدريس البيولوجي لتنمية بعض المفاهيم العلمية الكبرى، وآراء الطلاب والمعلمين بالمرحلة الثانوية نحو استخدامه، (رسالة ماجستير)، جامعة عين شمس، مصر.

سعادة، جودة (2017م)، استراتيجيات التدريس المعاصرة، د.ط، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

سليم، محمد صابر (2001م)، المدخل الجمالي في التربية العلمية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، تصدرها الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، 4(4).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، (2000م)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، حققها عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة.

سمعان، فيوليت خيري جورجي (2010م)، فاعلية وحدة باستخدام المدخل الجمالي في تنمية بعض مهارات التفكير الابتكاري والميل نحو البيولوجي لدى طلاب الصف الحادي عشر، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عين شمس، مصر.

سيد، أحمد عبد الحميد أحمد (2013م)، فاعلية استخدام المدخل الجمالي في تدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، (رسالة غير منشورة).

الطلى، رباب شوقي اسماعيل (2014م)، فعالية برنامج قائم على المدخل الجمالي في تدريس الاقتصاد المنزلي لتنمية التفكير الابتكاري والميل نحو المادة لتلميذات المرحلة الإعدادية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة حلوان، مصر.

عبد السلام، عبد السلام مصطفى (2006م)، تطوير مناهج التعليم لتلبية متطلبات التنمية ومواجهة تحديات العولمة، مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة.

عبد الهادي، أشرف محمد رياض (2013م)، برنامج قائم على المدخل الجمالي في الرياضيات لتنمية التفكير الابتكاري ومهارات التفكير الرياضي لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، (رسالة دكتوراه)، جامعة عين شمس، مصر.

عتيلي، تقوى عفيف وحمدان، علي نصر (2015م)، أثر تدريس التربية الإسلامية باستراتيجيتي السرد القصصي الشفوي والإلكتروني في تحسين مهارات التخيل لدى طالبات المرحلة الأساسية في الأردن، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 11(4)، ص 225–237.

المالكي، عبد الرحمن بن عبد الله (2012م)، الاتجاهات الحديثة في تدريس التربية الإسلامية كما تناولتها البحوث التربوية في المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي والدول العربية، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، الرياض، رسالة التربية وعلم النفس (39)، ص 310.

أبو المجد، ريهام محمد جلال (2013م)، فعالية برنامج مقترح في العلوم قائم على المدخل الجمالي في تنمية المفاهيم العلمية وعمليات العلم والميول العلمية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، (رسالة دكتوراه)، جامعة الأزهر، مصر.

محرم، يحيى محمد (2007م)، المدخل الجزئي في منهج مقترح للبيولوجي بالمرحلة الثانوية وفاعليته في تنمية المفاهيم البيولوجية ومهارات التفكير والاتجاه نحو دراسة البيولوجيا، (رسالة دكتوراه)، جامعة عين شمس، مصر.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (1990م)، لسان العرب، د. ط، القاهرة، دار المعارف.

النعانعة، إبراهيم علي، (2015م)، أثر استراتيجية تدريس ما فوق معرفية في تحصيل المفاهيم الصحية في مبحث التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الأساسية وتنمية اتجاهاتهم نحوها، مجلة دراسات للعلوم التربوية، المجلد 42 (3).

يونس، إيمان محمد محمود محمد (2012م)، منهج مقترح في العلوم للمرحلة الإعدادية في ضوء المدخل الجمالي وفاعليته في تنمية التحصيل المعرفي والقيم والاتجاه نحو دراسة العلوم، (رسالة دكتوراه)، جامعة عين شمس، مصر.

يونس، وفاء محمود (2012م)، أثر استخدام مدخلي البيئي والجمالي في تطوير المفاهيم الإحيائية لطالبات الصف الرابع العلمي وتنمية التفكير الاستدلالي لديهن، مجلة التربية والعلم، المجلد 19 (5).

المراجع الأجنبية:

Hayin Li,2010, Application of Science Aesthetics in Teaching of Electrodynamics. International Education Studies, Vol.(3),(2),may 2010

Eiser ,E.W.,(2005), Opening a shuttered window. Ph: Delta kappan, 87 (1), 8-10 Yale University.

Natassa Raikou, Thanassis Karalis (2015) Exploring the potential of Transformative Learning in Higher Education: the development of students ' critical thinking through aesthetic experience, Higher Education in Europe, 32,(4), 347-357